لله ثم للتاريخ (3).. #شهادة_حذيفة_عزام على حوادث #جبهة_النصرة
الكاتب : حذيفة عبد الله عزام
التاريخ : 17 مارس 2016 م
المشاهدات : 17177

"استئصال عدد من الفصائل وأهمها الفوج 46"

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

كعادة القوم في حرف الكلام وتسويق مضمون الشهادة على أنه تلميع لفصيل أو لشخص بعينه ليُشغلو الناس عن محتوى الشهادة في بيان أن ما يجري ليس سلوكا خاطئا أو تصرفات فردية وإنما منهج (إدارة التوحش) قصد الوصول إلى إمارة المتغلب بالقوة.

وهنا أقول:
هَبو أن كل شهاداتي لا أساس لها من الصحة وأنها كلها من الإفتراء والتقول عليكم، أين وكيف تبخر أربعة عشر فصيلا من الساحة؟!

وهل يعقل أن النصرة كانت على حق في قتالها لجميع تلك الفصائل؟! أم هو تكرار لسيناريو العراق بحذافيره؟!

ألم تخطئ النصرة مرة واحدة في كل تلك الإقتتالات؟!
إلا إذا كانت الأرض قد انشقت وابتلعت تلك الفصائل؟! وصدقوني من سكت بالأمس تكلم اليوم ومن سكت اليوم سيتكلم غدا فهذه ليست أولى جرائمكم ولن تكون الأخيرة لأنها (منهج) ومن ناصركم بالأمس تخلى عنكم اليوم ومن يناصركم اليوم سيتخلى عنكم غدا ففتشوا عن الخطأ وأصلحوه خير لكم من المكابرة والإصرار.

بعد أن طويت صفحة جبهة حق وألوية الأنصار كانت هناك فصائل تنتظر ذات المصير وبذات التهمة (مؤازرة جمال معروف) وهي خط النار وأبو العلمين وصقور الغاب واللواء السابع وهذه كلها فصائل صغيرة وعتادها لا تتلمظ له الشفاه باستثناء جبهة حق التي أعطت سلاحها لأحرار الشام فحرمت النصرة هبرة كبيرة كانت عيون جبهة النصرة وحلفائها من الجند على حركة حزم (حلب).
فبعد أن حصلت من حركة حزم في ريف إدلب على عتاد يكفي لتجهيز جيش كانت عيونهم ترنو إلى اغتنام ما تبقى من عتاد الحركة في الأتارب في الفوج (46) تحديداً، وكان كل من في الساحة من قادة وفصائل يعلمون ذلك ويئس الجميع من إمكانية وضع حد لغلاة النصرة ونفض الجميع يده من المحاكم الشرعية والوساطات وأقسمتُ يومها أمام الكثير من القادة أنني لن أتدخل في أي صراع تكون النصرة طرفا فيه وكذا كان حال الجميع وحزمت أمتعتي وتركت إدلب وتوجهت إلى حلب وصرت أسمع كما يسمع كل من في الساحة أن غلاة النصرة التهموا الفصيل.

وللتذكير مرة أخرى بأسماء الفصائل التي اندرست على يد غلاة النصرة وصولا إلى هذه المرحلة:

1. لواء ذئاب الغاب
2. لواء شهداء إدلب
3. كتائب شهداء سوريا

4. جبهة ثوار سوريا
5. حركة حزم خان السبل
6. جبهة حق المقاتلة
7. ألوية الأنصار
8. خط النار
9. أبو العلمين
10. صقور الغاب
11. اللواء السابع

ولم يتدخل الأحرار إلا في مشكلة اللواء السابع وحاولوا جاهدين ودخلوا طرفا ضامنا وحاولوا جاهدين إيقاف هذا التغول دون جدوى، وسُجن قائد اللواء السابع وبعض العناصر بعد تعهدات ومواثيق قدمتها جبهة النصرة للأحرار بعدم المساس بهم وانطوت الصفحة وكان الكل يعلم أن الجائزة الكبرى هي حركة حزم حلب والفوج 46.
وأخذت جبهة النصرة تتحين الفرص وحتى يحين ذلك الموعد فإن أي هدف صغير يأتي في الطريق يُلتهم في غضون ساعات ويُطوى ملفه كما حصل مع كتيبة خالد بن الوليد وكتائب ثوار حمص في الساحل.

بعد القضاء على الألوية والكتائب التي آزرت جمال معروف ولِد تشكيل جديد هو (الجبهة الشامية) وكانت ثلة من الطيبين آكدة من الخطر الذي يتهدد حركة حزم في حلب والتي كان من المقرر تحييدها (حلب) بعد أحداث جبل الزاوية وخان السبل لحساسية الوضع فيها، وكنت واحدا من تلك المجموعة فقد وثق بنا الإخوة في الجبهة الشامية وجعلونا من مستشاري الجبهة وأوكلوا إلينا مهمة ضم حركة حزم للجبهة، فقد واجهوا مشكلة في ضم الحركة.

وبالفعل توجهتُ إلى مقر قيادة الحركة في الفوج وبدأت محاولة تذويب عقبات انضمام حركة حزم إلى الجبهة الشامية، ورتبت بين قيادة الجبهة الشامية والأخ حمزة الشمالي في مقر جيش المجاهدين وطال اللقاء واستمر بضع ساعات وكانت جلسة مكاشفة ومصارحة وانفض المجلس على أن يرد حمزة الشمالي الخبر بعد مشاورات، وزرت حمزة الشمالي مراراً بعدها في الفوج ثم رتبت موعدا آخر للقاء بينه وبين قيادة الجبهة وعقد اللقاء وكانت قناعة حمزة الشمالي أن الجبهة الشامية عاجزة عن حماية حركة حزم من جبهة النصرة وكان جواب الشيخ أبي جمعة أن الجبهة قادرة على حمايتها شريطة ألا تحرج حزم الجبهة الشامية مع جبهة النصرة وأن ترفع أية تظلمات لقيادة الجبهة الشامية لتتولى هي حلها مع جبهة النصرة.

اقتنع الأخ حمزة الشمالي بعد ذلك وأعلنت حزم انضمامها للجبهة الشامية، ولكن الملفات العالقة بين حزم وجبهة النصرة منذ أحداث خان السبل كانت كبيرة وثقيلة وتحتاج إلى جهد مضن ووقت طويل لحلها،
واحتقان عناصر حزم بسبب أحداث خان السبل وذهاب عناصرهم الـ330 وسلاحهم وذخائرهم بالكامل وأسر قائدهم الخولي ومجموعة من عناصرهم داخل سجون النصرة.

لم يكن من السهل على حركة حزم أن تتريث ـ وأراها مخطئة في ذلك ـ وتصبر ريثما تتولى الشامية حل تلك الملفات العالقة الشائكة وكانت الشامية نفسها تعاني من تصدعات وخلافات داخلية،
فمشكلة حزم ليست الوحيدة لديها لتكرّس كل وقتها وجهدها لها وكانت جبهة النصرة مستمرة في استفزازتها لحزم عبر جهازها الأمني وجند الأقصى وكانت حزم شبه يائسة من تخليص قائدها المعتقل لدى النصرة بعد أن طالت مدة اعتقاله، وهنا بدأت الأفعال والأفعال المضادة بين جبهة النصرة يساندها الجند وحركة حزم المحسوبة على الجبهة الشامية.

وهنا أود التأكيد أن جبهة النصرة دأبت دوماً على أن تبدأ الرواية من النقطة التي تثبت أحقيتها وتتحدث عن ردود الأفعال

وتصمت عن الأفعال فقد أقامت الدنيا ولم تقعدها على إثر اعتقال جبهة النصرة

للأخ الفاضل أبي أنس الجزراوي، وملأت الدنيا وشغلت الناس إثر جريمة مقتل الشيخ المجاهد الشهيد ـبإذن اللهـ أبي عيسى الطبقة، والذي أدنته وشجبته بأقسى العبارات في حينه دون مجاملة،

لكن جبهة النصرة لم تحدثكم بما سبق هذه الجريمة من جرائم قام بها جهازها الأمني والجند ضد حزم.

وهذه نماذج من استهدافات أمنيي جبهة النصرة لحركة حزم قبل استئصال الحركة في أحداث الفوج 46:

- بتاريخ 26-7-2014 تم استهداف أحد مقرات (الفوج 46) بسيارة مفخخة مما أدى إلى استشهاد (النقيب محمد نجم درويش ـ قيس أصلان ـ ياسر مصطفى جبرائيل ـ محمد حمصي).
- بتارخ 1-10-4201 تم استهداف سيارة بلغم أرضي موجه على طريق ريف المهندسين الفوج 46 كان يقودها القائد عمر موسى مما أدى الى استشهاده.
- بتاريخ ـ11-2014 تم استهداف سيارة تابعة للحركة بلغم أرضي موجه على الطريق الواصل بين المقلع والفوج 46 واستشهد كل من (نجيب البدوي ـ محمد ديب عكوش ـ عبدالرحمن عبدالرحمن).
- بتاريخ 11-1-2015 دارة عزة: استشهاد (علي عثمان الديبة ـ محمد عمر ـ غريب الحلو) جراء استهداف سيارة بلغم ارضي موّجه.
- بتاريخ 16-2-2015 تم اختطاف أحمد الحكيم قائد قسم الحراسة بالفوج 46 أثناء عودته إلى بيته على طريق باب الهوى، تم التحقيق معه تحت التعذيب في قرية السحارة من قبل حمود ثم أرسلوه إلى رأس الحصن ليقوموا بحرقه وباعتباره ابن المنطقة من خلال معرفته للطرقات والمطبات قام بتقدير المسافة وقام بردة فعل على حاجز تابع لجيش المجاهدين وضرب أحد عناصر النصرة وكسر زجاج السيارة وقفز منها وأطلقو عليه الرصاص ثم تم تخليصه على الحاجز وإسعافه للمشفى.
- بتاريخ 21-7-2015 تم استهداف أحد مقرات الحركة بسيارة مفخخة يقودها انتحاري مما أدى إلى استشهاد كل من (عبدو الحجي ـ صالح عادل عوض ـ سمير عمر عوض ـ مصطفى محمد عابد عوض ـ واصابة حسان حمروش ابن صالح حيث احترق كامل جسمه).
- وبعدها بأيام استهداف مقر في معر دبسه استشهد فيه١١سته منهم من الفرقه ١٣وخمسه من حزم.

لن يحدثك أحد عن هذه الجرائم فشباب حركة حزم لا يرتدون أفغانيات سوداء ولا يرفعون رايات سوداء ولا ينتمون إلى حماة المنهج فلا بواكي لهم ولا مراثي.

جاءت جريمة مقتل الشيخ أبي عيسى الطبقة ـرحمه اللهـ وكانت النصرة ترتقب ردة فعل مناسبة من حزم لتنقض عليها وجاءتها على طبق من ذهب ووقعت الجبهة الشامية في حرج كبير فأصدرت بيانها بفصل حركة حزم وانقض النمر الأسود على الفوج وقتل خيرة شباب الحركة وانطوى ملف حزم كسابقاتها دون ردة فعل من أحد وغنم أسود النصرة والجند من الفوج 46 ما غنموا وعادوا إلى عرينهم ينتظرون الأوامر من غلاتهم للإنقضاض على فريسة جديدة في الساحة.

أتوقف هنا اليوم على أن أعاود استكمال شهادتي غدا إن شاء الله إن كتب الله لي عمرا وسيكون حديثي عبارة عن أحداث متفرقة جرت.

يتبع...

المصادر: